مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد العشرون، العدد الثاني، ص٣٧- ص٦٧ يونيو ٢٠١٢
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

منهج السمين الحلبي في توجيه القراءات في تفسيره الدر المصون في علوم الكتاب المكنون

أ. بسام رضوان عليان
ماجستير في التفسير وعلوم القرآن
محاضر في كلية الدعوة الإسلامية

ملخص: تناول هذا البحث منهج السمين الحلبي في توجيه القراءات في تفسيره ، وقد تحدثت فيه عن بعض القضايا المتعلقة بالقراءات ، ثم دراسة موجزة عن حياة الإمام السمين الحلبي، ثم عن منهجه في توجيه القراءات، ثم عن مميّزاته وعيوبه عند توجيهه للقراءات، ثم عن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

EsSameen ElHalabi’s Method in Directing Qira’at in his Tafsir EdDurr Elmasoon Fi ^{C}ulum ElKitab ElMaknoon

Abstract: This paper deals with EsSameen ElHalabi’s method in directing Qira’at in his Tafsir. It expounds some questions related to Qira’at. It then offers a brief account of EsSameen ElHalabi’s life, and elaborates on his method in directing Qira’at. It outlines his advantages and disadvantages in directing Qira’at. Finally, the paper presents the important results found in this respect.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ،المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن استنّ بسنته إلى يوم الدين وبعد..

فإن من أعظم الأعمال التي يقوم بها الإنسان المسلم هي تلاوة كتاب الله _عز وجل_ وتدبّره ودراسته وبيان معانيه وحفظه وتطبيقه والعمل به.

لذا نجد سلفنا الصالح- رضوان الله عليهم- قد نجحوا بهذا القرآن نجاحاً كبيراً؛ لأن همّهم الأول كان هو القرآن الكريم، يتلونه ويحفظونه ويتدارسونه فيما بينهم ويعملون به.

فلما كان علم القراءات يتعلق بكتاب الله، و هو من العلوم العظيمة التي تعين على فهم كتاب الله، دفعني ذلك إلى أن أختار موضوعاً يتعلق بهذا العلم، ألا وهو : " **منهج السمين الحلبي في توجيه القراءات في تفسيره الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** " .

أسباب اختيار هذا الموضوع :

١- نيل الأجر و الثواب من خلال خدمة كتاب الله _ تعالى _ و البحث فيه .

٢- دراسة كتابٍ عظيم، له شأنه ومكانته بين كتب التفسير، حيث يعد كتاب "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون" موسوعة قرآنية متميزة في توجيه القراءات، و إعراب القرآن و تفسيره البلاغي و اللغوي وغير ذلك، فقد أفاد منه كثير من المفسرين و النحاة...

٣- رغبتي الكبيرة في إبراز منهج السمين الحلبي في توجيه القراءات في تفسيره، و إبراز ذلك لطلاب العلم للاستفادة من ذلك.

خطة البحث:

يشتمل البحث علي مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع وسبب اختياره وخطة البحث.

المبحث الأول:مدخل في توجيه القراءات و ترجيحها .

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف توجيه القراءات لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: آراء العلماء فيه.

المطلب الثالث: تعريف ترجيح القراءات لغة واصطلاحاً.

المطلب الرابع: آراء العلماء فيه.

المطلب الخامس: أسماء القراء العشرة ورواتهم .

المبحث الثاني: دراسة عن حياة الإمام السمين الحلبي .

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه و كنيته ومولده .

المطلب الثاني: نشأته و حياته العلمية و مؤلفاته.

المطلب الثالث: شيوخه و تلاميذه.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثالث: منهج السمين الحلبي في توجيه القراءات.

ويشتمل على أحد عشر مطالباً:

المطلب الأول: ذكر القراءة بدون توجيه .

المطلب الثاني: توجيه القراءات بالمأثور.

المطلب الثالث: توجيه القراءات باللغة العربية.

المطلب الرابع: توجيه القراءات بالرسم العثماني.

المطلب الخامس: توجيه القراءات بأحكام التلاوة و التجويد .

المطلب السادس: توجيه القراءات لبيان حكم شرعي.

المطلب السابع: توجيه القراءات لبيان مسألة عقائدية.

المطلب الثامن: توجيه القراءات بدون ترجيح.

المطلب التاسع: توجيه القراءات مع الترجيح.

المطلب العاشر: ذكره توجيه غيره من العلماء للقراءات .

و يشتمل على أربعة بنود:

البند الأول: ذكره توجيه غيره من العلماء للقراءات دون ترجيح .

وفيه قضيتان:

القضية الأولى: ذكره توجيه غيره من العلماء للقراءات دون ترجيح مع الرد على توجيههم.

القضية الثانية: ذكره توجيه غيره من العلماء للقراءات دون ترجيح مع عدم الرد على توجيههم.

البند الثاني: ذكره توجيه غيره من العلماء للقراءات مع ترجيحهم .

وفيه قضيتان:

القضية الأولى: ذكره توجيه غيره من العلماء للقراءات مع ترجيحهم و الرد على هذا الترجيح.

القضية الثانية: ذكره توجيه غيره من العلماء للقراءات مع ترجيحهم و عدم الرد على هذا الترجيح.

المطلب الحادي عشر: ما له وما عليه في حديثه عن توجيه القراءات .

و يشتمل بندين:

البند الأول: ما له (مميزاته) .

البند الثاني: ما عليه من مآخذ.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث .

المبحث الأول

مدخل في توجيه القراءات و ترجيحها

ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف توجيه القراءات لغة واصطلاحاً:

التوجيه في اللغة: الوَجْهُ معروف والجمع الوُجُوه، والأوجه، ووَجْهُ كُلِّ شيء مُسْتَقْبَلُه.وفي حديث أَبي الدَّرْداءِ:" **لا تَفْقَهُ حتى تَرَى للقرآن وُجُوهاً** " (١)؛ أَي تَرَى له مَعَانيَ يحتملها فتَهابَ الإِقْدامَ عليه(٢).

التوجيه في الاصطلاح: يختار الباحث تعريف الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الجمل؛ لكونه تعريفاً جامعاً مانعاً، وهو:" الإتيان بالدليل و البرهان لإثبات صحة القراءة، أو تقويتها، لمدافعة الخصم، والرد عليه، ودحض مزاعمه، و قد يكون من القرآن، أو الحديث، أو الشعر، أو اللغة، أو النحو، أو النظر. أو الاستدلال على صحة القراءات، و الدفاع عنها بما ورد من أدلة من الشعر، أو النحو، أو اللغة ، أو النظر، أو غير ذلك لدفع شبه الخصم "(٣).

المطلب الثاني: آراء العلماء في توجيه القراءات:

هناك علماء كثر يؤيدون هذا العلم؛ لأن هذا العلم يبين القراءات ويفسرها، ويزيدها وضوحاً، و يدفع حجج الخصوم والأعداء،من هؤلاء العلماء السيوطي و الزركشي و الشنقيطي ...وفي المقابل هناك بعض العلماء ممن يرفض هذا العلم، كالشيخ سعيد الأفغاني حيث يرى أن الصواب هو أن يحتج بالقراءات القرآنية على صحة النحو وليس العكس(٤).

---

(١) مصنف عبد الرزاق؛ لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ،ج ١١، ص ٢٥٥،ح ٢٠٤٧٣، باب العلم ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط ٢- ١٤٠٣ه ، المكتب الإسلامي ، بيروت . أخرجه ابن عبد البر من حديث شداد بن أوس وقال: لا يصح مرفوعاً .(انظر:تخريج أحاديث الإحياء، للعراقي، ج١، ص٨٧).

(٢) انظر: لسان العرب- لابن منظور ، ج ١٣، ص ٥٥٥ ، ط ١ ، دار صادر ، بيروت .

(٣) منهج الإمام الطبري في القراءات ، د. عبد الرحمن الجمل ، إشراف : د. فضل حسن عباس ، ص ١٤٤.

(٤) انظر حجة القراءات – لابن زنجلة ، تحقيق: سعيد الأفغاني ، ص ١٩، ٢٢، ط٤، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٨٤م .

المطلب الثالث: تعريف ترجيح القراءات لغة واصطلاحاً:

الترجيح في اللغة: رجح الشيء رَجُوحاً ورُجْحَاناً ورَجَاحَةً: ثقل، و يقال: رجحت إحدى الكفتين الأخرى مالت بالموزون، أرجحه: جعله يرجح، رجّحه: أرجحه وفضّله وقوّاه، ترجّح: تهزّز وتحرك، ويقال: ترجّحت به الأرجوحة: مالت، والرأي عنده غلب على غيره(٥).

الترجيح في الاصطلاح: يرى الباحث من خلال التعريف اللغوي للترجيح أن الترجيح في الاصطلاح هو: تفضيل أو تقوية قراءة متواترة على قراءة متواترة أخرى أو على قراءة شاذة أو قراءة شاذة على قراءة متواترة لأسباب معينة.

المطلب الرابع: آراء العلماء في ترجيح القراءات:

يرفض كثير من العلماء ترجيح قراءة متواترة على قراءة متواترة أخرى؛ لأن كلتيهما قرآن من الله_ تعالى_ من هؤلاء العلماء الإمام ابن كثير(٦)و أبو حيان(٧) و غيرهم...

وهناك بعض العلماء من يرجح قراءة متواترة على قراءة متواترة أخرى منهم الإمام الطبري(٨) و الزمخشري و ابن عطية و غيرهم...

والرأي الراجح في ذلك: أنه لا يجوز ترجيح قراءة متواترة على قراءة متواترة أخرى؛ لأن كلتيهما قرآن، و لا يجوز المفاضلة في كلام الله. أما ترجيح قراءة متواترة على قراءة شاذة فهذا واجب بلا خلاف؛ لأن القراءة الشاذة ليست قرآناً، فيجب المفاضلة بينهما. أما ترجيح قراءة شاذة على قراءة متواترة فلا يجوز أبداً، بل هو منكر يجب تركه.

---

(٥)انظر : المعجم الوسيط ، إخراج:إبراهيم مصطفى و آخرون ، ص ٣٥٣، ٣٥٤ - ط ٢.

(٦)انظر: تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، ج ١، ص ١٣٣، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ .

(٧)انظر: البحر المحيط ، لأبي حيان، تحقيق: عادل عبد الموجود و آخرون ، ج١، ص١٣١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ١- ٢٠٠١م.

(٨)انظر: جامع البيان ، للطبري ، تحقيق : أحمد شاكر، ج ١، ص ١٤٩، ١٥٠، مؤسسة الرسالة –ط١ ، ١٤٢٠هـ .

المطلب الخامس : أسماء القراء العشرة ورواتهم:

١- **نافع** : هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (٩). اشتهر بالرواية عنه راويان، هما : قالون وورش .

٢- **ابن كثير** : هو عبد الله بن كثير بن عرف المكي(١٠) . اشتهر بالرواية عنه راويان، هما : البزي وقنبل .

٣- **أبو عمرو البصري** : هو زبان بن العلاء بن عمار المازني البصري(١١). اشتهر بالرواية عنه راويان، هما : السوسي والدوري .

٤- **ابن عامر** : هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي الشامي(12). اشتهر بالرواية عنه راويان، هما : هشام و ابن ذكوان.

٥- **عاصم الكوفي** : هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي الكوفي(١٣). اشتُهر بالرواية عنه راويان، هما : شعبة، وحفص .

٦- **حمزة الكوفي** : هو حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي الزيات(١٤). اشتهر بالرواية عنه راويان، هما : خلف ، وخلاد .

٧- **الكسائي** : هو علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي (١٥). اشتهر بالرواية عنه راويان، هما : أبو الحارث والدوري .

---

(٩)تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، ج ١٠، ص ٣٦٣ ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ ، دار الفكر والنشر والتوزيع، و الأعلام ، للزركلي، ج٨، ص٥ ، دار العلم للملايين – بيروت، ط ١٥ ،٢٠٠٢م .

(١٠) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ، جمع وإعداد : وليد بن أحمد الزبيري وآخرون ، ج١، ص١٣٨٥، مجلة الحكمة ، بريطانيا ، ط ١ ، ١٤٢٤ه .

(١١)معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م ، كامل الجبوري ، ج٢ ، ص٤١٢، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ١ ، ١٤٢٤هـ.

(١٢) غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري، ج١، ص٤٢٣، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.

(١٣) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو اللغة، ج١، ص١٠٩٣.

(١٤)معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، لشمس الدين الذهبي ، ج١، ص١١١، تحقيق : بشار معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ .

(١٥) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج١، ص١٧٢، مراجعة : علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية- بيروت .

٨- **أبو جعفر** : هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني([١٦]). اشتهر بالرواية عنه راويان، هما : ابن وردان وابن جماز .

٩- **يعقوب الحضرمي** : هو يعقوب بن إسحاق بن يزيد الحضرمي البصري([١٧]). اشتهر بالرواية عنه راويان، هما : رويس ، وروح .

١٠-**خلف البزار** : هو خلف بن هشام بن ثعلب البزار([١٨]). اشتهر بالرواية عنه راويان، هما : إسحاق، وإدريس .

المبحث الثاني

دراسة عن حياة الإمام السمين الحلبي

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه و كنيته ومولده .

اسمه ونسبه: هو أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود الحلبي المعروف بالسمين النحوي([١٩]).

كنيته: يكنى أبا العباس الحلبي([٢٠]).

مولده: ولد في مدينة حلب في سورية ونسب إليها([٢١])، حيث سمي بالحلبي نسبة لمدينة حلب، و لم تذكر كتب التاريخ و التراجم تاريخ ميلاده.

المطلب الثاني: نشأته و حياته العلمية و مؤلفاته

نشأته و حياته العلمية:

نشأ السمين الحلبي في حلب و ترعرع فيها، و تعلّم النحو والقراءات و برع فيهما، و سمع الحديث، و رحل إلى مصر واكتسب منها الكثير من العلوم، و خاصة النحو والقراءات بجامع ابن طولون، و في مسجد الإمام الشافعي بالقاهرة، وتولى منصباً في الأوقاف، و ناب في الحكم بالقاهرة، و قرأ الحروف السبعة بالإسكندرية على أحمد بن محمد بن إبراهيم العشاب، وألف

---

[١٦] الأعلام ، للزركلي، ج٨- ص١٨٦.

[١٧] معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ج١٣، ص٢٤٣، مكتبة المتنبي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[١٨] تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ج٣، ص١٣٤.

[١٩] انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ، للإمام الجزري ، ج١، ص ٦٦.

[٢٠] انظر: الأعلام – للزركلي ، ج١، ص ٢٧٤ .

[٢١] انظر: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م ، ج١، ص ٣١٠ .

تفسيراً جليلاً وإعراباً كبيراً سُمِّي الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، وشرح الشاطبية شرحاً لم يسبق إليه مثيل، ولازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه (٢٢).

مؤلفاته: ألفّ السمين الحلبي مؤلفات عديدة معظمها يتعلق بالنحو و القراءات، ومن هذه المؤلفات:

١- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون .
٢- شرح التسهيل .
٣- شرح الشاطبية .
٤- تفسير القرآن .
٥- القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز .
٦- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ .(٢٣)

المطلب الثالث: شيوخه و تلاميذه:

شيوخه: تلقى السمين الحلبي - رحمه الله- العلم على شيوخ عظام، استفاد منهم الكثير، من هؤلاء الشيوخ: أبو حيّان محمد بن يوسف الغرناطي، وأبو العباس أحمد ابن محمد بن إبراهيم العشاب، و يونس الدبوسي، و شمس الدين محمد بن أحمد المصري الشافعي(٢٤).

تلاميذه: لم أعثر على اسم أي تلميذ من تلاميذه في كتب التراجم .

المطلب الرابع: وفاته

توفي السمين الحلبي - رحمه الله- في القاهرة سنة ست و خمسين و سبعمائة هجرية في جمادى الآخرة(٢٥).

---

(٢٢) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان ، ج١، ص ٤٠٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٩٧٢م ، وغاية النهاية في طبقات القراء ، ج١، ص ٦٦، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي بن أحمد الحنبلي ، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط و محمود الأرناؤوط ، ج٦، ص ١٧٩، دار ابن كثير، دمشق ، ١٤٠٦ هـ .

(٢٣)انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج٦، ص ١٧٩، و الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ج١ ، ص ٤٠٣، و الأعلام ، ج١، ص ٢٧٤.

(٢٤)انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ج١، ص ٤٠٢ ، وغاية النهاية في طبقات القراء ، ج١، ص ٦٦.

(٢٥) انظر: طبقات المفسرين ، للأدنروي ، تحقيق: سليمان الخزي ، ج١، ص ٢٨٧، مكتبة العلوم و الحكم ، المدينة المنورة ، ط١، ١٩٩٧م.

المبحث الثالث:

منهج السمين الحلبي في توجيه القراءات و ترجيحها

ويشتمل على أحد عشر مطالباً:

المطلب الأول: ذكر القراءة بدون توجيه

يلاحظ على السمين الحلبي – أحياناً – أنه يذكر بعض القراءات ذكراً عاماً دون توجيه. فهو على سبيل المثال عند تفسير قوله تعالى:(... **وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**) [البقرة: ٧٤] يقول :" وقُرِئ « يعملون » بالياءِ والتاءِ(٢٦)."(٢٧).

ذكر في هذا المثال قراءتين متواترتين، و لم يوجّه أيّة قراءة منهما، و ربّما ظنّ أن هاتين القراءتين واضحتان للقارئ، فلا تحتاجان إلى توجيه.

وعند تفسير قوله تعالى:(**وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا**) [الذّاريات: ١] يقول :" وأدغم أبو عمرو وحمزةُ تاءَ « الذاريات » في ذال « ذَرْواً »(٢٨)." (٢٩).

ذكر في هذا المثال قراءة متواترة، و لم يبيّن حجة هذه القراءة، حيث لم يبيّن سبب إدغام التاء في الذال.

وعند تفسير قوله تعالى:(**بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا**) [الأعلى: ١٦] يقول :" قوله: { بَلْ تُؤْثِرُونَ }: قرأ أبو عمرو بالغيبة، والباقون بالخطاب(٣٠)، وهما واضحتان."(٣١). و هنا – أيضاً – يذكر قراءتين متواترتين، و لم يوجّه أيّة قراءة منهما، مكتفياً بقوله: وهما واضحتان.

---

(٢٦)القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، للشيخ عبد الفتاح القاضي ، ص ٤٢، مكتبة أنس بن مالك، مكة المكرمة، ط ١، ٢٠٠٢م.).

(٢٧)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون، ج١ ، ص٢٦٤، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١، ١٩٩٤م .

(٢٨) قراءة متواترة، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٣٨٠).

(٢٩)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٦ ، ص١٨٣ .

(٣٠)القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٤٣١).

(٣١)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٦ ، ص ٥١١ .

وعند تفسير قوله تعالى:(**وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...**) [النحل: ٢٠] يقول :" وقرأ عاصم وحده « يَدْعُون » بالياء، والباقون بالتاء مِنْ فوقُ(٣٢). وقُرِئ « يُدْعَوْن » مبنياً للمفعول(٣٣)، وهنَّ واضحاتٌ"(٣٤).

و يلاحظ - أيضاً – في هذا المثال أنه ذكر قراءتين متواترتين، و أخرى شاذة، و لم يوجّه أيّة واحدة منها، و اكتفى بقوله: وهنّ واضحات.

المطلب الثاني: توجيه القراءات بالمأثور

عندما نقول بالمأثور؛ أي: توجيه القراءات بآية من القرآن الكريم، أو بقراءة أخرى، أو بالسنة، أو بأقوال الصحابة، أو بأقوال التابعين .

أ- توجيه القراءات بآية من القرآن الكريم:

من الملحوظ أن السمين الحلبي عند توجيه القراءات بالقرآن الكريم، فإننا نجد أنه قد وجه القراءات المتواترة كما وجه القراءات الشاذة بالقرآن الكريم.

ومثال توجيهه القراءات المتواترة بالقرآن الكريم: عند حديثه عن قوله تعالى:(**وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ...**) [الأعراف : ٥٧] يقول: "... وأمَّا « بُشْراً » فقرأه في هذه السورة وحيث ورد في غيرها من السور نافع وأبو عمرو وابن كثير بضم النون والشين ، وهي قراءةُ الحسن وأبي عبد الرحمن... وفي هذه القراءة وجهان فيتحصَّل فيها ستة أوجه ، أحدها : أنَّ « نُشُراً » جمع ناشر كبازِل وبُزُل وشارِف وشُرُف وهو جمع شاذ في فاعل . ثم « نشر » هذا اختُلِفَ في معناه فقيل : هو على النسب : إمَّا إلى النَّشْر ضد الطيّ ، وإمَّا إلى النشور بمعنى الإِحياء كقوله : (...**وَإِلَيْهِ النشور**) [الملك : ١٥] والمعنى : ذا نشر أو ذا نشور... وقرأ عاصم : « بُشْراً » بالباء الموحدة مضمومةً وسكونِ الشين(٣٥) ، وهو جمعُ بشيرة كنذيرة ونُذُر . وقيل : جمع فعيل كقليب وقُلُب ورغيف ورُغُف ، وهي مأخوذةٌ في المعنى من قوله تعالى : (**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ...**) [الروم : ٤٦]؛ أي تُبَشِّر بالمطر..."(٣٦).

---

(٣٢)القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٢٢٢).

(٣٣)قراءة شاذة، انظر:(البحر المحيط، ج ٥، ص ٤٦٨).

(٣٤)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٤ ، ص ٣١٩ .

(٣٥)القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ١٤٤) .

(٣٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٣ ، ص٢٨٤،٢٨٥.

نجد في هذا المثال أن السمين الحلبي يوجه قراءة « نُشُراً » بضمّ النون والشين بالقرآن الكريم، و هي بمعنى النشور؛ أي الإحياء، و يوجه قراءة « بُشْراً » بضم الباء و تسكين الشين من التبشير؛ أي تبشر بالمطر.

ومثال توجيهه القراءات الشاذة بالقرآن الكريم: عند حديثه عن قوله تعالى:(**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...**) [النساء: ٣٦] يقول: " وقرأ ابن أبي عبلة « إحسانٌ» بالرفع(٣٧) ، على أنه مبتدأٌ وخبرُه الجار قبله ، والمرادُ بهذه الجملةِ الأمرُ بالإحسان وإن كانت خبريةً كقوله:(**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ**...) [يوسف : ٨٣] ." (٣٨) في هذا المثال نجده قد احتج للقراءة الشاذة « إحسانٌ » بالقرآن، لبيان أن « إحسانٌ » مبتدأ مؤخر، و ليس مصدراً، و المراد منها الأمر بالإحسان .

ب- **توجيه القراءات بقراءة أخرى :**

نجده – أيضاً- يوجه القراءات بقراءة أخرى، حيث يقول عند تفسير قوله تعالى:(... **فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ**) [هود : ٢٨] : " قوله : { فَعُمِّيَتْ} قرأ الأخوان وحفص بضم العين وتشديد الميم، والباقون بالفتح والتخفيف(٣٩).فأما القراءة الأولى فأصلها : عَمَاها اللَّهُ عليكم ؛ أي : أَبْهمهما عقوبةً لكم ، ثم بُني الفعل لما لم يُسَمَّ فاعلُه ، فحُذفَ فاعلُه للعلمِ به وهو اللَّه_ تعالى_ ، وأقيم المفعولُ وهو ضميرُ الرحمة مُقامه، ويدل على ذلك قراءةُ أُبَيّ بهذا الأصل « فعماها اللَّهُ عليكم »، ورُوي عنه أيضاً وعن الحسن وعليّ والسُّلَمي « فعماها » من غير ذِكْرِ فاعلٍ لفظي، ورُوي عن الأعمش وابن وثاب « وعُمِّيَتْ » بالواو دون الفاء "(٤٠).

ومثال آخر يوجه فيه القراءة الشاذة بقراءة شاذة أخرى، حيث يقول عند تفسير قوله تعالى:(**وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ**...) [البقرة: ٨٩] : " وقرأ ابن أبي عبلة « مُصَدِّقاً » نصباً (٤١)، وكذلك هو في مصحفِ أُبيّ ، ونصبُه على الحال..."(٤٢). يلاحظ

---

(٣٧) قراءة شاذة، انظر:(البحر المحيط، لأبي حيّان، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون، ج٣ ، ص٢٥٤، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١، ٢٠٠١م.).

(٣٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - ج٢ - ص٣٦٠ .

(٣٩)القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة – ص ١٨٩) .

(٤٠)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - ج٤ - ص٩٣ .

(٤١) قراءة شاذة، انظر:(البحر المحيط- ج١-ص٤٧١.).

(٤٢)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - ج١ - ص٢٩٧ .

من هذا المثال أنه وجه قراءة شاذة و هي« مُصَدِّقاً » بقراءة شاذة أخرى موجودة في مصحف أبيّ.

ج- **توجيه القراءات بالسنة:**

يلاحظ من خلال تفسير الدر المصون أن صاحبه يوجه بعض القراءات بالسنة. فعلى سبيل المثال عند تفسير قوله تعالى:(... **يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ**...) [البقرة: ٢٧٣] يقول:" وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة :« يَحْسَبُ »- حيث ورد - بفتح السين والباقونَ بكسرِها(٤٣) . فأمَّا القراءةُ الأولى فجاءَتْ على القياسِ؛ لأنَّ قياسَ فَعِل بكسر العين يَفْعَل بفتحِها لتتخالفَ الحركتان فيخِفَّ اللفظُ ، وهي لغةُ تميم والكسرُ لغةُ الحجاز،و بها قرأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم."(٤٤)

يلاحظ في هذا المثال أنه وجه القراءة المتواترة « يَحْسَبُ » بقراءة الرسول المتواترة.

وكذلك عند تفسير قوله تعالى:(**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ**...) [التوبة: ١٢٨] يقول:" وقرأ ابن عباس وأبو العالية والضحاك وابن محيصن ومحبوب عن أبي عمرو وعبد الله بن قُسَيْط المكي ويعقوب من بعض طرقه، وهي قراءةُ رسولِ الله وفاطمة وعائشة بفتح الفاء(٤٥). أي : مِنْ أَشْرَفِكم ، من النَّفاسة." (٤٦). من الملاحظ هنا أنه يوجه القراءة الشاذة و هي« أَنْفَسِكُمْ » بالسنة، حيث بيّن أنها قراءة رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_ .

د- **توجيه القراءات بأقوال الصحابة أو بما ورد في مصاحفهم:**

فهو يقول عند تفسير قوله تعالى:(**حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ**...) [الكهف: ٨٦] ،" قوله : { حامِيَةٍ } : قرأ ابن عامر وأبو بكر والأخَوان بالألف وياءٍ ضريحة بعد الميم، والباقون دون ألفٍ وهمزة بعد الميم . (٤٧)،فأمَّا القراءةُ الأولى فإنها اسمُ فاعلٍ مِنْ حَمِي يَحْمِي ، والمعنى : في عينٍ حارَّة . واختارها أبو عبيدٍ ، قال : « لأنَّ عليها جماعةً من الصحابة » وسمَّاهم . وأمَّا الثانيةُ فهي مِنَ الحَمْأةِ وهي الطينُ . وكان ابنُ عباس عند معاويةَ . فقرأ معاويةُ « حاميةٍ » فقال ابن عباس : « حَمِئَةٍ » . فسأل معاويةُ ابنَ عمرَ كيف تقرأ؟ فقال :

---

(٤٣) القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة – ص ٦٨).

(٤٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج١، ص ٦٥٥ .

(٤٥) قراءة شاذة، انظر:(اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، لشهاب الدين الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة ، ج١ ، ص٣٠٨، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١، ١٩٩٨م.)

(٤٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٣ ، ص ٥١٤ .

(٤٧)القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٢٤٣).

كقراءةِ أمير المؤمنين ، فبعث معاويةُ ، فسأل كعباً فقال : « أَجِدُها تغرُب في ماءٍ وطين » . فوافق ابن عباس "(٤٨).

ففي هذا المثال يذكر السمين الحلبي قراءة متواترة ويحتج لها بقراءة جماعة من الصحابة، و هي متواترة .

و يقول عند تفسير قوله تعالى:(**يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ**...) [هود: ١٠٥] :" وقرأ أبو عمرو والكسائي ونافع « يأتي » بإثبات الياء وصلاً وحَذْفِها وقفاً. وقرأ ابن كثير بإثباتها وصلاً ووقفاً ، وباقي السبعة قرؤوا بحذفها وصلاً ووقفاً(٤٩) . وقد وَرَدَت المصاحف بإثباتها وحذفها ، ففي مصحف أُبَي إثباتُها ، وفي مصحف عثمان حَذْفُها."(٥٠) في هذا المثال نجده قد احتج للقراءة المتواترة « يأتي » أنها جاءت في مصحف أُبَي بإثبات الياء، و القراءة المتواترة الأخرى « يأتِ » جاءت في مصحف عثمان بحذف الياء.

ويقول عند تفسير قوله تعالى:(... **كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ**...) [الأنعام: ٧١] :" وقرأ أبو عبد الرحمن والأعمش : « استهوَتْه الشيطان » بتأنيث الفعل والشيطان مفردٌ(٥١) قال الكسائي : « وهي كذلك في مصحف ابن مسعود."(٥٢). يحتج هنا السمين الحلبي للقراءة الشاذة « الشيطان » لأنها في مصحف ابن مسعود هكذا .

هـ- توجيه القراءات بأقوال التابعين:

يقول عند تفسير قوله تعالى:(**قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**...) [**الأنعام: ١٤٠**] :" وقرأ ابن كثير وابن عامر وهي قراءة الحسن وأبي عبد الرحمن « قَتَّلوا » بالتشديد مبالغة وتكثيراً، والباقون بالتخفيف(٥٣) ." (٥٤)

يتضح من هذا المثال أنه احتج للقراءة المتواترة « قتّلوا ». لأن هذه القراءة هي قراءة الحسن وأبي عبد الرحمن .

---

(٤٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٤ ، ص ٤٨٠ .

(٤٩) القراءات الثلاث متواترة، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ١٩٥).

(٥٠)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٤ ، ص ١٣٠ .

(٥١) قراءة شاذة، انظر:(البحر المحيط، ج ٤، ص ١٦٢).

(٥٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٣ ، ص ٩٤ .

(٥٣)القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص١٣٦).

(٥٤)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج ٣ ، ص ١٩٨،١٩٩ .

ويقول عند تفسير قوله تعالى:(... **وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ...)** [الأعراف: ٤٠] :" وروى مجاهد عن ابن عباس ضمَّ الجيم وفتح الميم خفيفةً، وهي قراءة ابن جبير وقتادة وسالم الأفطس. وقرأ ابن عباس أيضاً في رواية عطاء : الجُمُل بضم الجيم والميم مخففة (٥٥)، وبها قرأ الضحَّاك والحجدري..." (٥٦). يلاحظ في هذا المثال أنه احتج لقراءة ابن عباس الشاذة؛ لأن قراءته مروية عن سعيد بن جبير وقتادة وسالم الأفطس و الضحَّاك و والحجدري و هم من التابعين .

المطلب الثالث: توجيه القراءات باللغة العربية

الإمام السمين الحلبي - كما عرفنا – يوجه القراءات بالمأثور، فهو كذلك يوجه القراءات باللغة العربية، و هو كثير في ذلك لاسيما أنه عالم فذٌ في النحو و اللغة و البلاغة...

وسيتطرق الباحث إلى منهجه في توجيه القراءات باللغة العربية .

البند الأول: توجيه القراءات بالاشتقاقات اللغوية:

فهو على سبيل المثال عند تفسير قوله تعالى:(... **وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا...)** [الحجرات: ١٤] يقول:" قوله: { لاَ يَلِتْكُمْ } قرأ أبو عمروٍ و « لا يَأْلِتْكُمْ » بالهمز مِنْ أَلَتَه يَأْلُتُهُ بالفتح في الماضي ، والكسرِ والضم في المضارع ، والسوسيُّ يُبْدل الهمزةَ ألفاً على أصلِه . والباقون « يَلِتْكم »(٥٧) مِنْ لاته يَلِيتُه كباعه يَبيعه ، وهي لغةُ الحجازِ ، والأولى لغة غطفانَ وأَسَدٍ . وقيل : هي مِنْ وَلَتَه يَلِتُه كوَعَده يَعِدُه ، فالمحذوفُ على القولِ الأول عينُ الكلمةِ ووزنُها يَفِلْكم ، وعلى الثاني فاؤُها ووزنها يَعِلْكم ."(٥٨) في هذا المثال وجه القراءات المتواترة بالاشتقاقات اللغوية، و بيّن أن كلّ واحد منها لغة من لغات العرب.

وعند تفسير قوله تعالى:(**فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ)** [الأنبياء: ٥٨]، يقول:"وقرأ ابن وثاب « جُذُذاً » بضمَّتين دونَ ألفٍ بين الذَّالَيْن، وهو جمع جَذِيذ كقَلِيب وقُلُب. وقرئ بضمِّ الجيمِ وفتحِ الذال(٥٩). وفيها وجهان، أحدهما : أن يكونَ أصلُها ضمتين، وإنما خُفِّف بإبدال الضمةِ فتحةً نحو: سُرَر وذُلَل في جمع سَرِير وذَلِيل، وهي لغةٌ لبني كَلْب . والثاني :

---

(٥٥)قراءة شاذة، انظر:(البحر المحيط، ج ٤، ص ٣٠٠).

(٥٦)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج ٣ ، ص ٢٧٠ .

(٥٧)القراءات الثلاث متواترة، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٣٧٧).

(٥٨)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٦ ، ص١٧٢ .

(٥٩) قراءتان شاذتان، انظر:(البحر المحيط، ج ٦، ص ٣٠١).

أنه جمع جُذَّة نحو: فُتَت في فُتَّة ، ودُرَر في دُرَّة ."(٦٠) يوجه في هذا المثال القراءتين الشاذّتين بالاشتقاق اللغوي.

البند الثاني: توجيه القراءات بالشعر العربي

يوجه السمين الحلبي القراءات بالشعر العربي، و هو كثير في تفسيره .فعند تفسير قوله تعالى:(**فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ**) [القيامة: ٧] يقول :" قوله : { بَرِقَ }: قرأ نافع « بَرَقَ » بفتحِ الراء ، والباقون بالكسر(٦١) فقيل : لغتان في التحيُّرِ والدَّهْشة ، وقيل : بَرِقَ بالكسر تَحَيَّر فَزِعاً ... قال ذو الرمَّة (٦٢) :

ولو أنَّ لُقْمانَ الحكيمَ تَعَرَّضَتْ ... لعينَيْهِ مَيٌّ سافِراً كاد يَبْرِقُ(٦٣)

... وأنشد الفراء(٦٤) :

فنَفْسَك فانْعَ ولا تَنْعَني ... وداوِ الكُلومَ ولا تَبْرَقِ(٦٥) ."(٦٦)

نجده في هذا المثال يوجه القراءتين المتواترتين بالشعر العربي.

وعند تفسير قوله تعالى:(**وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**) [الإخلاص: ٤]، يقول :" وقرأ سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس « كِفاءٌ » بالكسر والمدِّ (٦٧)؛ أي : لا مِثْلَ له ، وأُنْشِدَ للنابغة(٦٨) :

---

(٦٠) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٥ ، ص٩٤،٩٥ .

(٦١) القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٤١٩).

(٦٢)ذو الرمَّة:من فحول الشعراء غيلان بن عقبة بن بهيس مضري النسب، والرمة:هي الحبل، انظر:(سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ج ٥، ص ٢٦٧،مؤسسة الرسالة، بيروت)

(٦٣)انظر: : كتاب دواوين الشعر العربي على مر العصور، ج٢١، ص٦، ديوان ذي الرمّة، قصيدة(أَدَاراً بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً).

(٦٤)الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد أبو زكريا، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب،انظر:(الأعلام ، ج٨، ص ١٤٥).

(٦٥)البيت لطرفة بن العبد، انظر: كتاب دواوين الشعر العربي على مر العصور، ج٧، ص ١٩١، ديوان طرفة بن العبد ، قصيدة (ونفسكَ فانعَ ولا تنعَني).

(٦٦)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٦ ، ص٤٢٧ .

(٦٧) قراءة شاذة، انظر:(البحر المحيط، ج ٨، ص ٥٣٠).

(٦٨) النابغة: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. انظر:(الأعلام ، ج٣، ص٥٤).

لا تَقْذِفَنِّي برُكْنٍ لا كِفاءَ له ...([٦٩])"([٧٠])

وفي هذا المثال يحتج للقراءة الشاذة بالشعر العربي.

البند الثالث: توجيه القراءات بالبلاغة

يوجه السمين الحلبي القراءات بالبلاغة، فعند تفسير قوله تعالى:(... **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)** [البقرة: ٨٥]، يقول :" وقُرئ : « يُرَدُّون» بالغَيْبَةِ على المشهورِ([٧١]) . وفيه وجهان : أحدُهما : أن يكونَ التفاتاً فيكون راجعاً إلى قوله : « أفتؤمنون » فَخَرَج من ضميرِ الخطابِ إلى الغَيْبَةِ ، والثاني : أَنَّه لا التفاتَ فيه ، بل هو راجعٌ إلى قولِه : « مَنْ يفعَل » ، وقرأ الحسن « تُرَدُّون » بالخطابِ ([٧٢])، وفيه الوجهانِ المتقدِّمان ، فالالتفاتُ نظراً لقوله : « مَنْ يفعل » وعدمُ الالتفات نظراً لقوله : « أفتؤمنون » .

وكذلك { وَمَا الله بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } قُرِئَ في المشهورِ بالغَيْبَةِ والخطابِ([٧٣])، والكلامُ فيهما كما تقدَّم "([٧٤]).

يلاحظ هنا في هذا المثال أنه وجه القراءة المتواترة « يُرَدُّون» بالبلاغة، كما أنه -أيضاً- وجه القراءة الشاذة « تُرَدُّون » بالبلاغة.

البند الرابع: توجيه القراءات بالنحو

يكثر السمين الحلبي من توجيه القراءات بالنحو في تفسيره، حيث إنه يذكر الكثير من وجوه الإعراب عند توجيهه للقراءات المتواترة و الشاذة .

فعلى سبيل المثال: عند تفسير قوله تعالى:(**ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)** [السجدة: ٦]، يقول :" قوله : { ذلك عَالِمُ } : العامَّةُ على رفع « عالمُ » و « العزيز » و « الرحيم»([٧٥]) على أَنْ يكونَ « ذلك » مبتدأً ، و « عالمُ » خبرَه . و « العزيز الرحيم » خبران أو نعتان، أو العزيز الرحيم مبتدأٌ وصفتُه ، و « الذي أَحْسَنَ » خبرُه ، أو « العزيزُ الرحيم » خبرُ

---

[٦٩] انظر:كتاب دواوين الشعر العربي على مر العصور، ج٩، ص ١٠٧، ديوان النابغة الذبياني، قصيدة (يا دارَ مَيّةَ بالعَلْيَاءِ، فالسَّنَدِ).

[٧٠] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٦ ، ص ٥٩٠ .

[٧١] قراءة متواترة، انظر:(البدور الزاهرة ، ص٤٤).

[٧٢] قراءة شاذة، انظر:(البحر المحيط، ج ١، ص ٤٦٢).

[٧٣] القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٤٤).

[٧٤] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج١ ، ص٢٩٠ .

[٧٥] قراءة متواترة، انظر:(البدور الزاهرة ، ص٣١٣).

مبتدأ مضمرٍ . وقرأ زيد بن علي بجرِّ الثلاثة(٧٦) . وتخريجُها على إشكالها : أن يكونَ « ذلك » إشارةً إلى الأمر المدبَّر ، ويكونَ فاعلاً ل « يَعْرُجُ »، والأوصافُ الثلاثة بدلٌ من الضمير في « إليه » . كأنه قيل : ثم يعرُج الأمرُ المدبَّرُ إليه عالمِ الغيب؛ أي : إلى عالم الغيب . وأبو زيد برفع « عالمُ» وخفض « العزيزِ الرحيمِ »(٧٧) على أن يكونَ « ذلك عالمُ » مبتدأً وخبراً ، والعزيزِ الرحيمِ بدلان من الهاء في « إليه »_ أيضاً _ وتكون الجملةُ بينهما اعتراضاً." (٧٨).

في هذا المثال وجه القراءة المتواترة «عالمُ ، العزيزُ ، الرَّحِيمُ » بالنحو، حيث إنه ذكر لها أوجهاً في الإعراب، كذلك وجه القراءتين الشاذتين« عالمِ ، العزيزِ ، الرَّحِيمِ » و «عالمُ ، العزيزِ ، الرَّحِيمِ » بأوجه من وجوه الإعراب .فهو يبدع في توجيه القراءات بأوجه الإعراب.

البند الخامس: توجيه القراءات بلغات العرب

يوجه السمين الحلبي القراءات بلغات العرب، فنجده – أحياناً - ينسب اللغة لاسم القبيلة، و أحياناً لا ينسب اللغة لاسم القبيلة. فعلى سبيل المثال: عند تفسير قوله تعالى:(**قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ...**) [البقرة: ٩٧] يقول :" وقد تَصَرَّفَتْ فيه العربُ على عادَتها في الأسماءِ الأعجميَّةِ فجاءَتْ فيه بثلاثَ عشرةَ لغةً، أشهرُها وأفصحُها : جِبْرِيل بزنةِ قِنْديل، وهي قراءةُ أبي عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم، وهي لغةُ الحجازِ... الثانيةُ : كذلك إلا أنه بفتحِ الجيم، وهي قراءة ابن كثير والحسن... الثالث : جَبْرَئيل كعَنْتَريس ، وهي لغةُ قيسٍ وتميمٍ، و بها قرأ حمزةُ والكسائي(٧٩)..." (٨٠) . يذكر في هذا المثال اسم القبيلة، حيث ذكر قبيلة الحجاز و قيس و تميم .

وعند تفسير قوله تعالى:(... **وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ...**) [الإسراء: ٣٥] يقول :" قوله تعالى : { بالقسطاس } : قرأ الأخوانِ وحفصٌ بكسر القافِ هنا وفي سورة الشعراء بكسر القاف، والباقون بضمِّها فيهما(٨١)، وهما لغتان مشهورتان..."(٨٢).يوجه في هذا المثال القراءتين المتواترتين أنهما لغتان مشهورتان دون أن يذكر اسم قبيلة كلّ لغة .

---

(٧٦) قراءة شاذة، انظر:(البحر المحيط، ج ٧، ص ١٩٤).

(٧٧) قراءة شاذة، انظر:(البحر المحيط، ج ٧، ص ١٩٤).

(٧٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٥ ، ص٣٩٤،٣٩٥ .

(٧٩)القراءات الثلاث متواترة، انظر:(البدور الزاهرة ، ص٤٥ ،٤٦).

(٨٠)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج ١ ، ص ٣١٢ ،٣١٣ .

(٨١)القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٢٣١).

(٨٢)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج ٤ ، ص ٣٨٩ .

وعند تفسير قوله تعالى:(**قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ...**) [المائدة: ٦٠]، يقول:" وقرأ الجمهور: { أُنَبِّئكم } بتشديد الباء من « نَبَّأَ »(٨٣)، وقرأ إبراهيم النخعي ويحيى بن وثاب: « أُنْبِئُكم » بتخفيفها من « أنبأ »(٨٤) وهما لغتان فصيحتان ."(٨٥).فهو يكتفي في هذا المثال عن القراءة الأولى و هي متواترة، وعن الثانية و هي شاذة بقوله: هما لغتان فصيحتان، فلم يذكر اسم القبائل.

وعند تفسير قوله تعالى:(... **وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ...**) [هود: ٤٢]، يقول :" وقرأ العامة « ابنه » بوصل هاء الكناية بواو(٨٦)، وهي اللغةُ الفصيحةُ الفاشية "(٨٧).

فهو يوجه القراءة المتواترة بأنها اللغةُ الفصيحةُ الفاشية دون أن يذكر اسم القبيلة.

المطلب الرابع: توجيه القراءات بالرسم العثماني

وجه السمين الحلبي بعض القراءات بالرسم العثماني، فهو على سبيل المثال عند تفسير قوله تعالى:(**إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ...**) [أل عمران: ٣٥]، يقول :" وقف أبو عمرو والكسائي على « امرأة » بالهاء دون التاء، وقد كتبوا امرأة بالتاء وقياسُها الهاء هنا وفي يوسف : { **امرأة العزيز** } [الآية : ٣٠] في موضعين ، و { **امرأة نُوحٍ** } [التحريم : ١٠] و { **امرأة لُوطٍ** } [التحريم : ١٠] و { **امرأة فِرْعَوْنَ** } [القصص : ٩]، وأهلُ المدينة يقفون بالتاء اتِّباعاً لرسم المصحف(٨٨)." (٨٩). يلاحظ في هذا المثال أن السمين الحلبي احتج لأهل المدينة بأنهم يقفون على تاء امرأة بالتاء اتِّباعاً لرسم المصحف.

وعند تفسير قوله تعالى:(**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا...**) [التوبة: ١٠٧]، يقول:" قوله تعالى : { **والذين اتخذوا** } : قرأ نافع وابن عامر : « الذين اتخذوا » بغير واو، والباقون بواو العطف(٩٠). فأمَّا قراءةُ نافع وابن عامر فلموافقة مصاحفِهم ، فإنَّ مصاحف المدينة

---

(٨٣)قراءة متواترة، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ١١٥).

(٨٤)قراءة شاذة، انظر:(البحر المحيط، ج٣، ص ٥٢٨).

(٨٥)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٢ ، ص٥٥٧ .

(٨٦)قراءة متواترة، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ١٩٠).

(٨٧)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٤ ، ص ١٠٠ .

(٨٨) القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٧٦).

(٨٩) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٢ ، ص٧٢ .

(٩٠) القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ١٧١).

والشام حُذفت منها الواوُ وهي ثابتةٌ في مصاحف غيرهم ." (٩١).احتج في هذا المثال للقراءتين المتواترتين بالرسم العثماني، حيث بيّن أن كلّ قراءة تابعة لرسم المصحف، فالواو ساقطة في مصاحف المدينة والشام، و ثابتة فيما عداها من المصاحف.

المطلب الخامس: توجيه القراءات بأحكام التلاوة و التجويد

يلاحظ أن السمين الحلبي قد احتج لبعض القراءات بأحكام التلاوة و التجويد، و نذكر في هذا الصدد بعض النماذج التي توضح ذلك:

فعند تفسير قوله تعالى:(... **ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ**...) [البقرة: ٥١]، يقول :" والقُرَّاءُ على إدغامِ الذالِ في التاءِ لِقُرْبِ مَخْرَجِهما ، وابن كثير وعاصم في رواية حَفْصٍ بالإِظهار.(٩٢)" (٩٣). نجده في هذا المثال قد وجه القراءتين المتواترتين بمخارج الحروف، حيث بيّن أن حجة من أدغم الذال في التاء: قرب مخرجهما، و حجة من أظهر أن الكلام جاء على أصله.وعند تفسير قوله تعالى:(... **ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا**...) [الأحزاب: ١٤] يقول:" قوله: « لأَتَوْها » قرأ نافعٌ وابن كثيرٍ بالقصر بمعنى لَجَاءُوها وغَشوها. والباقون بالمدِّ(٩٤) بمعنى : لأَعْطَوْها."(٩٥). يوجه في هذا المثال القراءتين المتواترتين بالقصر و المدّ، وبيّن أن معناهما قد اختلف، فقراءة القصر بمعنى المجيء و الإتيان، و قراءة المد بمعنى العطيّة.

وعند تفسير قوله تعالى:(... **مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ**...) [يوسف: ١١] يقول :" وقرأ العامَّة « تأمَنَّا » بالإِخفاء، وهو عبارةٌ عن تضعيفِ الصوت بالحركة والفصل بين النونين، لا أنَّ النونَ تُسَكَّن رَأْساً، فيكون ذلك إخفاءً لا إدغاماً... (٩٦).

وقرأ بعضُهم ذلك بالإِشمام (٩٧)، وهو عبارةٌ عن ضمِّ الشفتين إشارةً إلى حركة الفعل مع الإِدغامِ الصريح كما يشير إليها الواقف، وفيه عُسْرٌ كبير، قالوا : وتكون الإِشارة إلى الضمة بعد الإِدغام أو قبل كمالِه، والإِشمامُ يقع بإزاء معانٍ هذا مِنْ جُمْلتها... وقرأ أبو جعفر بالإِدغامِ

---

(٩١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٣ ، ص٥٠٢ .

(٩٢)القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٤٠).

(٩٣)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج١ ، ص٢٢٣ .

(٩٤)القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٣١٦).

(٩٥)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٥ ، ص٤٠٦ .

(٩٦)قراءة متواترة، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ١٩٨).

(٩٧)قراءة متواترة، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ١٩٨).

الصريح من غير إشمامٍ(٩٨) . وقرأ الحسن ذلك بالإظهار(٩٩) مبالغةً في بيان إعراب الفعل وللمحافظة على حركة الإعراب...   وقرأ ابن هرمز « لا تَأْمُنَّا » بضم الميم(١٠٠)، نَقَل حركةَ النون الأولى عند إرادةِ إدغامها بعد سَلْب الميمِ حركتَها، وخطُّ المصحف بنون واحدة ، ففي قراءة الحسن مخالفة لها."(١٠١).يظهر في هذا المثال أن السمين الحلبي قد احتج للقراءات المتواترة ، والقراءات الشاذة بأحكام التلاوة و التجويد.

المطلب السادس: توجيه القراءات لبيان حكم شرعي:

يجد الباحث أن السمين الحلبي من خلال تفسيره قد وجّه بعض القراءات لبيان حكم شرعي، فهو على سبيل المثال عند تفسير قوله تعالى:(... **وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ...**) [البقرة: ٢٢٢] ، يقول :" وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر بتشديد الطاءِ والهاءِ ، والأصلُ : يَتَطَهَّرْنَ ، فأُدغم . والباقون : « يَطْهُرْنَ » مضارعُ طَهُر(١٠٢) . قالوا : وقراءةُ التشديد معناها يَغْتَسِلْنِ . وقراءةُ التخفيف معناها يَنْقَطِعُ دَمُهُنَّ ."(١٠٣). نجده في هذا المثال قد وجه قراءتين متواترتين بُني عليهما حكم شرعي، و هو جماع النساء بعد انقضاء الحيض، هل هو بعد الطهارة أم بعد انقطاع الدم ؟ فقراءة التخفيف تبيّن جواز جماع النساء بعد انقطاع الدم. وقراءة التشديد تبيّن عدم جواز جماع النساء بعد انقطاع الدم إلا بعد الاغتسال.

وعند تفسير قوله تعالى:(... **أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ...**) [النساء: ٤٣] يقول :" وقرأ الأخوان هنا وفي المائدة:« لَمَسْتم » والباقون : « لامستم »(١٠٤) فقيل:« فاعِل» بمعنى فَعَل ، وقيل : لمَس : جامَع ، ولامسَ لما دون الجماع ."(١٠٥)

وفي هذا المثال – أيضاً- قد وجه قراءتين متواترتين بُني عليهما حكم شرعي،و هو هل ينتقض الوضوء بمجرد لمس المرأة بدون جماع، أم لا ينتقض ؟

---

(٩٨) قراءة متواترة، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ١٩٨).

(٩٩) قراءة شاذة، انظر:(البحر المحيط، ج ٥، ص ٢٨٦).

(١٠٠) قراءة شاذة، انظر:(البحر المحيط، ج ٥، ص ٢٨٥).

(١٠١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٤ ، ص ١٥٨،١٥٩ .

(١٠٢) القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٦٠).

(١٠٣)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج١ ، ص٥٤٤ .

(١٠٤)القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص٩٨).

(١٠٥)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج\٢ ، ص٣٧٠ .

المطلب السابع: توجيه القراءات لبيان مسألة عقائدية

قام السمين الحلبي بتوجيه بعض القراءات لبيان مسألة عقائدية، فهو على سبيل المثال عند تفسير قوله تعالى:(**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ...**) [آل عمران: ١٩]، يقول :" قوله تعالى : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ الله } : قرأ الكسائي بفتحِ الهمزةِ والباقون بكسرِها(١٠٦) . فأمَّا قراءةُ الجماعَةِ فعلى الاستئنافِ ، وهي مؤكدةٌ للجملة الأولى : قال الزمخشري : فإنْ قلت : ما فائدةُ هذا التوكيدِ؟ قلتُ: فائدتُهُ أنَّ قولَه : « لا إله إلا هو » توحيدٌ ، وقولَه : « قائماً بالقِسْطِ» تعديلٌ ، فإذا أَرْدفَه قولَه: { إِنَّ الدِّينَ عِندَ الله الإسلام } فقد آذن أن الإسلام هو العدلُ والتوحيد ، وهو الدينُ عند الله ، وما عداه فليس في شيء من الدين عنده . وأمَّا قراءةُ الكسائي ففيها أوجهٌ ، أحدُها : أنها بدلٌ من « أنه لا إله إلا هو » على قراءةِ الجمهور في « أنه لا إله إلا هو »، وفيه وجهان ، أحدهما : أنه من بدلِ الشيءِ من الشيء ، وذلك أنَّ الدين الذي هو الإسلام يتضمَّنُ العدْلَ والتوحيدَ وهو هو في المعنى . والثاني : أنه بدلُ اشتمال؛ لأنَّ الإسلامَ يشتمِلُ على التوحيدِ والعَدْلِ. الثاني من الأوجه السابقة أن يكونَ « أنَّ الدين » بدلاً من قوله « قائماً بالقسط » ثم لك اعتباران، أحدُهما : أَنْ تَجْعَلَه بدلاً من لفظه فيكونُ محلُّ « أنَّ الدين » الجرَّ . والثاني : أن تجعلَه بدلاً مِنْ مَوْضِعه فيكونُ محلُّها نصباً . وهذا الثاني لا حاجةَ إليه وإن كان أبو البقاء ذكره ، وإنما صَحَّ البدلُ في المعنى؛ لأنَّ الدينَ الذي هو الإسلامُ قِسْطٌ وعَدْلٌ ، فيكونُ أيضاً من بدلِ الشيءِ من الشيء ، وهما لعينٍ واحدةٍ . ويجوزُ أَنْ يكونَ بدلَ اشتمال؛ لأنَّ الدينَ مشتملٌ على القسطِ وهو العدلُ . وهذه التخاريجُ لأبي علي الفارسي ، وتَبِعَهُ الزمخشري في بَعْضِها . قال الشيخ : وأبو علي معتزلي فلذلكَ يشتمل كلامُه على لفظِ المعتزلةِ من العدلِ والتوحيد . قلت : ومَنْ يرغَبُ عن التوحيدِ والعدلِ من أهلِ السنةِ حتى يَخُصَّ به المعتزلَة ؟ وإنما رأى في كلامِ الزمخشري هذه الألفاظَ كثيراً ، وهو عنده معتزليٌّ ، فَمَن تَكَلَّم بالتوحيدِ والعَدْلِ كان عندَه معتزلياً..."(١٠٧). نجده في هذا المثال قد وجّه قراءتين متواترتين، حيث نشأ عنهما مسألة عقائدية، و هي: أن الإسلام هو العدلُ والتوحيد، وهو الدينُ عند الله ، وما عداه فليس في شيء من الدين.

المطلب الثامن: توجيه القراءات بدون ترجيح

إن المتتبّع للتوجيهات التي ذكرها السمين الحلبي – رحمه الله – يجد معظم توجيهاته بدون ترجيح إحدى القراءات على الأخرى، و خصوصاً عند توجيهه للقراءات المتواترة، لكن من

---

(١٠٦)القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٧٥).

(١٠٧)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٢ ، ص٤٦ .

النادر جداً أن نجد بعض الترجيحات، و سيتمّ ذكرها في المطلب الثامن، أما عن أمثلة توجيه القراءات بدون ترجيح:

فهو عند تفسير قوله تعالى:(... **وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا...**) [آل عمران: ٣٧]، يقول :" وقوله : { وَكَفَّلَهَا } قرأ الكوفيون : » وكَفَّلَها « بتشديد الفاء »، « زكريا » بالقصر ، إلا أبا بكر فإنه قرأه بالمدِّ كالباقين ، ولكنه يَنْصِبُه ، والباقون يرفعونه...فأمَّا قراءةُ الكوفيين فإنهم عَدَّوا الفعلَ بالتضعيف إلى مفعولين ، ثانيهما « زكريا » فَمَنْ قَصَره كالأخوين وحفص عنده مقدَّر النصب ، ومن مدَّه كأبي بكر عن عاصم أظهر فيه الفتحة ، وهكذا قَرَأْتُه . وأمَّا قراءة بقية السبعة فَكَفَلَ مخففٌ عندهم متعدٍّ لواحد وهو ضمير مريم ، وفاعله « زكريا »(١٠٨) ، ولا مخالفةَ بين القراءتين؛ لأنَّ الله لَمَّا كَفَّلها إياه كَفَلَها ، وهو في قراءتهم ممدودٌ مرفوعٌ بالفاعلية."(١٠٩). يلاحظ في هذا المثال أنه وجّه كل قراءة، و لم يرجح إحداهما على الأخرى، بل نجده يقول: ولا مخالفةَ بين القراءتين؛ لأنَّ الله لَمَّا كَفَّلها إياه كَفَلَها.

وعند تفسير قوله تعالى:(... **وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ...**) [الأنبياء: ٤٧]، يقول :" قوله : { مِثْقَال } قرأ نافعٌ هنا وفي لقمان برفع «مِثْقال» على أنَّ كان تامة ؛ أي : وإنْ وُجِد مثقال . والباقون بالنصب(١١٠) على أنَّها ناقصةٌ، واسمها مضمر؛ أي : وإنْ كان العملُ ."(١١١). و هو في هذا المثال – أيضاً- يذكر وجه كل قراءة دون ترجيح.

المطلب التاسع: توجيه القراءات مع الترجيح

تحدثنا في المطلب السابع أن السمين الحلبي يوجّه معظم القراءات بدون ترجيح، لكن من النادر جداً أن نجد بعض الترجيحات، و هذه بعض الأمثلة لترجيحه بعض القراءات على الأخرى بعد توجيهها:

فعند تفسير قوله تعالى:(**ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا...**) [الأنعام: ٢٣]، يقول :" قوله تعالى : { ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ } : قرأ حمزة والكسائي : « يكن » بالياء من تحت ، « فتنتهم » نصباً، وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم : « تكن » بالتاء من فوق ، « فتنتُهم » رفعاً ، والباقون بالتاء من فوق أيضاً ، « فتنتهم » نصباً(١١٢) . فأمَّا قراءة الأخوين فهي أفصحُ هذه

---

(١٠٨)القراءات متواترة، انظر:(البدور الزاهرة ، ص٧٦،٧٧).

(١٠٩)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٢ ، ص ٧٦،٧٧ .

(١١٠)القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٢٦١).

(١١١)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٥ ، ص٩٠ .

(١١٢)القراءات متواترة، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ١٢٤).

القراءات لإجرائها على القواعد من غير تأويل ، ... وإعرابها ظاهر . وذلك أن « فتنتهم » خبر مقدم ، و « أَنْ قالوا » بتأويل اسم مؤخر ، والتقدير : ثم لم تكن فتنتهم إلا قولُهم ، وإنما كانت أفصحَ؛ لأنه إذا اجتمع اسمان ، أحدهما : أعرفُ ، فالأحسنُ جَعْلُه اسماً مُحَدَّثاً عنه والآخر خبراً حديثاً عنه ، و « أَنْ قالوا » يشبه المضمر ، والمضمر أعرف المعارف ، وهذه القراءة جُعِل الأعرفُ فيها اسماً ل « كان » وغيرُ الأعرف خبرَها، ولم يؤنَّث الفعل لإسناده إلى مذكر. وأما قراءة ابن كثير ومَنْ تبعه ف « فتنتُهم » اسمها، ولذلك أُنِّثَ الفعلُ لإسناده إلى مؤنث. و« إلا أَنْ قالوا » خبرها، وفيه أنك جعلت غير الأعرف اسماً والأعرفَ خبراً، فليست في قوة الأولى"(١١٣).
ذكر في هذا المثال أن قراءة حمزة والكسائي{ يَكُنْ فِتْنَتَهُمْ }هي الأفصح و الأقوى.

وعند تفسير قوله تعالى:(**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ...**) [البقرة: ٦٢] يقول :" والصابئُون : قومٌ عَبَدوا الملائكةَ ، وقيل : الكواكبَ . والجمهورُ على همزه، وقرأه نافعٌ غيرَ مهموز(١١٤) . فمَنْ هَمَزَه جَعَلَه من صَبَأَ نابُ البعير؛ أي : خَرَجَ ، وصَبَأَتِ النجومُ : طَلَعت ...، فالصابِئُ : التاركُ لدينه كالصابىءِ الطارئِ على القومِ فإنه تاركٌ لأرضِه ومنتقلُ عنها » . ومَنْ لم يَهْمَزْ فإنه يحتمل وجهين ، أحدهما : أن يكونَ مأخوذاً من المهموزِ فَأَبْدَلَ من الهمزةِ حرفَ علة إمَّا ياءً أو واواً ، فصارَ من باب المنقوصِ مثل قاضٍ أو غازٍ ، والأصل : صابٍ ، ثم جُمِع كما يُجْمَع القاضي أو الغازي .... فقد اجتمع في قراءةِ نافع همزُ النبيين وتَرْكُ همز الصابئين ، وقد عَرَفْت أن العكسَ فيهما أَفْصَحُ"(١١٥).

و في هذا المثال نجده قد رجّح قراءة متواترة على قراءة متواترة أخرى، حيث بيّن أن قراءة {النَّبِيِّينَ }بدون همز، و قراءة { الصَّابِئِينَ} بالهمز هي الأفصح.

المطلب العاشر: ذكره توجيه غيره من العلماء للقراءات

يذكر السمين الحلبي – رحمه الله – في تفسيره كثيراً من توجيهات غيره من العلماء للقراءات، كالزمخشري،و ابن عطية، و أبي البقاء، و الحوفي، و أبي حيان، و الطبري، و سيبويه، و الفراء، و النحاس، و أبي عبيد، و أبي علي الفارسي، و ابن جني، و غيرهم... فهو يذكر توجيههم مع ترجيحهم أو بدون ترجيح و مع الردّ عليهم و بدون الردّ عليهم، و هذا ما سنراه خلال الأمثلة الآتية.

---

(١١٣)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٣ ، ص٣٠ .

(١١٤)القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٤١).

(١١٥)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج١ ، ص٢٤٧، ٢٤٨ .

و يشتمل هذا المطلب على أربعة بنود:

البند الأول: ذكره توجيه غيره من العلماء للقراءات دون ترجيح

وفيه قضيّتان:

القضية الأولى: ذكره توجيه غيره من العلماء للقراءات دون ترجيح مع الرد على توجيههم

فهو على سبيل المثال عند تفسير قوله تعالى:(...**ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ**...) [النور: ٥٨]، يقول:" قوله : { ثَلاَثُ عَوْرَاتٍ } قرأ الأخَوان وأبو بكر » ثلاثَ « نصباً . والباقون رفعاً(١١٦). فالأولى تَحْتملُ ثلاثةَ أوجه ، أحدُها : وهو الظاهر أنَّها بدلٌ مِنْ قوله : { ثَلاَثَ مَرَّاتٍ } . قال ابن عطية : » إنما يَصِحُّ البدلُ بتقديرِ : أوقات ثلاث عَوْراتٍ ، فَحُذِف المضافُ وأُقيم المضافُ إليه مُقامَه « ، وكذا قَدَّره الحوفي و الزمخشري وأبو البقاء . ويحتمل أنَّه جَعَل نفسَ ثلاثِ المراتِ نفسَ ثلاثِ العوراتِ مبالغةً ، فلا يُحتاج إلى حَذْفِ مضافٍ . وعلى هذا الوجه أعني وجهَ البدل لا يجوزُ الوقفُ على ما قبل { ثَلاَثُ عَوْرَاتٍ }؛ لأنه بدلٌ منه وتابعٌ له ، ولا يُوْقَفُ على المتبوعِ دونَ تابعِه . الثاني : أنَّ { ثَلاَثُ عَوْرَاتٍ } بدلٌ مِنَ الأوقاتِ المذكورةِ قاله أبو البقاء . يعني قولَه: { مِّن قَبْلِ صلاة الفجر } وما عُطِفَ عليه ، ويكونُ بدلاً على المحلِّ؛ فلذلك نُصِبَ . الثالث : أَنْ يَنْتَصِبَ بإضمارِ فِعْلٍ . فقَدَّره أبو البقاء أعني . وأَحْسَنُ من هذا التقديرِ » اتَّقوا « أو » احْذروا « ثلاثَ . وأمَّا الثانية »ف ثلاثُ « خبرُ مبتدأ محذوف ، تقديرُه : هنَّ ثلاثُ عَوْراتٍ . وقدَّره أبو البقاء مع حَذْفِ مضافٍ فقال : » أي : هي أوقاتُ ثلاثِ عوراتٍ ، فحُذِف المبتدأُ والمضافُ « . قلت : وقد لا يُحتاج إليه على جَعْلِ العوراتِ نفسَ الأوقاتِ مبالغةً وهو المفهومُ من كلامِ الزمخشريِّ ، وإن كان قد قَدَّره مضافاً كما قدَّمْتُه عنه . قال الزمخشري : « وسمى كلَّ واحدٍ من هذه الأحوالِ عورةً؛ لأنَّ الناسَ يَخْتَلُّ تَسَتُّرُهم وتَحَفُّظُهم فيها . والعَوْرَةُ : الخَلَلُ ومنه أَعْوَرَ الفارِسُ ، وأَعْوَرَ المكانُ . والأَعْوَرُ : المختلُّ العينِ » فهذا منه يُؤْذِنُ بعدمِ تقديرِ أوقاتٍ ، مضافةً ل « عَوْراتٍ » بخلافِ كلامِه أولاً . فيُؤْخَذُ من مجموعِ كلامه وجهان ، وعلى قراءةِ الرفع وعلى الوجهين قبلها في تخريجِ قراءةِ النصبِ يُوقف على ما قبلَ { ثَلاَثَ عَوْرَاتٍ }؛ لأنَّها ليسَتْ تابعةً لما قبلها ."(١١٧). فهو في هذا المثال يذكر توجيه الزمخشري،و ابن عطية، و أبي البقاء، و الحوفي، ويردّ عليهم بقوله: ويحتمل أنَّه جَعَل نفسَ ثلاثِ المراتِ نفسَ ثلاثِ العوراتِ مبالغةً.

---

[١١٦] القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٢٨٠).

[١١٧] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج ٥ ، ص ٢٣٤ ،٢٣٥.

ويعلّق على توجيههم للقراءتين بقوله: وعلى قراءةِ الرفع وعلى الوجهين قبلها في تخريجِ قراءةِ النصبِ يُوقف على ما قبلَ { ثَلاَثُ عَوْرَاتٍ }؛ لأنَّها ليسَتْ تابعةً لما قبلها .

القضية الثانية: ذكره توجيه غيره من العلماء للقراءات دون ترجيح مع عدم الرد على توجيههم

فهو على سبيل المثال عند تفسير قوله تعالى:(**سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ...**) [آل عمران: ١٥١]، يقول :" وقرأ ابن عامر والكسائي : « الرُّعُب » و « رُعُباً» بالضم ، والباقون بالإِسكان(١١٨) . فقيل : لغتان، وقيل : الأصلُ الضمُّ وخُفِّف، وهذا قياسٌ مُطَّرد، وقيل : الأصلُ السكونُ، وضُمَّ إتباعاً كالصُّبْح والصُّبُح، وهذا عكسُ المعهودِ من لغةِ العرب"(١١٩).

وعند تفسير قوله تعالى:(**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً...**) [البقرة: ٢٠٨]، يقول :" قولُه تعالى : { السلم } : قرأ هنا « السَّلْم » بالفتحِ نافعُ و الكسائي وابن كثير ، والباقون بالكَسْر(١٢٠)... فقيل : هما بمعنىً وهو الصلحُ، ويُذَكَّر ويُؤَنَّث، قال تعالى : { وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فاجنح لَهَا } ، وحَكَوْا : « بنو فلان سِلْمٌ وسَلْمٌ »، وأصلُه من الاستسلام وهو الانقيادُ، ويُطْلَقُ على الإِسلامِ، قاله الكسائي وجماعة ... وقرئ « السَّلَم » بفتحِهِما(١٢١)، وقيل: بل هما مختلفا المعنى : فبالكسر الإِسلامُ وبالفتحِ الصلحُ "(١٢٢). وهو في هذين المثالين يكتفي بذكر توجيه غيره من العلماء، دون أن يردّ على توجيههم.

البند الثاني: ذكره توجيه غيره من العلماء للقراءات مع ترجيحهم

وفيه قضيتان:

القضية الأولى: ذكره توجيه غيره من العلماء للقراءات مع ترجيحهم و الرد على هذا الترجيح

لقد عرفنا من خلال الأمثلة السابقة أن السمين الحلبي يوجّه كثيراً من القراءات المتواترة و الشاذة، كذلك يُلاحَظ عليه أنه يذكر توجيه غيره من العلماء للقراءات، و ينقل عنهم، و يذكر ترجيحهم، و يردّ على هذا الترجيح. ومن أمثلة ذلك: نراه عند تفسير قوله تعالى:(**فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي...**) [المؤمنون: ١١٠]، يقول :" وقرأ الأخَوان ونافعٌ هنا وفي "ص"

---

(١١٨)القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٨٧).

(١١٩)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - ج٢ - ص٢٣١ .

(١٢٠) القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٥٩).

(١٢١) قراءة شاذة، انظر:(الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، مراجعة: يوسف الحمّادي ، ج ١، ص ٢٢٩، دار مصر للطباعة- القاهرة) .

(١٢٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج١ ، ص٥٠٩،٥١٠ .

بكسرِ السين . والباقون بضمِّها في المؤمنين(١٢٣) . واختلف الناس في معناهما . فقيل : هما بمعنىً واحدٍ ، وهو قولُ الخليلِ وسيبويه والكسائي وأبي زيد . وقال يونس : « إن أُرِيْدَ الخِدْمَةُ والسُّخْرة فالضمُّ لا غيرُ . وإنْ أريدَ الهُزْءُ فالضمُّ والكسر . ورجَّح أبو عليٍ وتبعه مكي قراءةَ الكسرِ قالا : لأنَّ ما بعدها أليقُ لها لقولِه : { وَكُنْتُمْ مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ } . قلت : ولا حجةَ فيه؛ لأنَّهم جمعوا بين الأمرَيْن : سَخَّروهم في العمل ، وسَخِروا منهم استهزاءً ."(١٢٤). يُلاحَظ في هذا المثال أنه يذكر توجيه غيره من العلماء للقراءات، و يذكر ترجيحهم، و يردّ على هذا الترجيح.

و عند تفسير قوله تعالى:(... **وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ**...) [البقرة: ٢٢٢]، يقول :" وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر بتشديد الطاءِ والهاءِ ، والأصلُ : يَتَطَهَّرْنَ ، فَأُدغم . والباقون : « يَطْهُرْنَ » مضارعُ طَهُر(١٢٥) . قالوا : وقراءةُ التشديد معناها يَغْتَسِلْنِ . وقراءةُ التخفيف معناها يَنْقَطِعُ دَمُهُنَّ . ورجَّح الطبري قراءة التشديدِ وقال : « هي بمعنى يَغْتَسِلْنَ لإِجماع الجميع على تحريمِ قُرْبان الرجالِ امرأَتَه بعد انقطاع الدم حتى تَطْهُرَ ، وإنما الخلافُ في الطُهْر ما هو؟ هل هو الغُسْلُ أو الوضوءُ أو غَسْل الفرجِ فقط ؟ » قال ابنُ عطية : « وكُلُ واحدة من القراءتين تَحْتِمَل أن يُرادَ بها الاغتسالُ بالماءِ ، وأن يُرادَ بها انقطاع الدمِ وزوالُ أذاه» . قال : « وما ذَهَبَ إليه الطبري مِنْ أنَّ قراءَة التشديدُ مُضَمَّنُها الاغتسالُ ، وقراءةُ التخفيف مُضَمَّنُها انقطاعُ الدم أمرٌ غيرُ لازم ، وكذلك ادعاؤه الإِجماع». « وفي رَدَّ ابنِ عطية عليه نظرٌ؛ إذ لو حَمَلْنَا القراءتين على معنىً واحدٍ لَزِمِ التكرارُ . ورجَّح الفارسي قراءةَ التخفيف؛ لأنها من الثلاثي المضادِّ لطمِثَ وهو ثلاثي ."(١٢٦). يلاحظ – أيضاً- في هذا المثال أنه يذكر توجيه غيره، و يذكر ترجيحهم، و يردّ عليهم.

القضية الثانية: ذكره توجيه غيره من العلماء للقراءات مع ترجيحهم و عدم الرد على هذا الترجيح

يلاحظ على السمين الحلبي أنه يذكر توجيه غيره من العلماء للقراءات، و يذكر ترجيحهم، و لكن دون أن يردّ عليهم. فهو على سبيل المثال عند تفسير قوله تعالى:(**وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**...) [البقرة: ٥١]، يقول:" قوله تعالى : { وَاعَدْنَا } . قرأ أبو عمروٍ هنا وما كان مثلَه

---

(١٢٣) القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٢٧٣).

(١٢٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج٥ ، ص٢٠٣ .

(١٢٥)القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٦٠،٦١).

(١٢٦)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج١ ، ص٥٤٤ .

ثلاثياً ، وقرأه الباقون : « واعَدنْا » بألف (١٢٧). واختارَ أبو عُبَيْد قراءةَ أبي عمرٍو ، ورجَّحها بأنَّ المواعدةَ إنما تكونُ من البشر ، وأمَّا اللهُ_ تعالى_ فهو المنفردُ بالوَعْد والوعيد ، ... وقال مكي مُرَجِّحاً لقراءةِ أبي عمرو أيضاً : « وأيضاً فإنَّ ظاهرَ اللفظِ فيه وَعْدٌ من اللهِ لموسى ، وليسَ فيه وعدٌ مِنْ موسى فَوَجَبَ حَمْلُهُ على الواحدِ بظاهر النص »، ثم ذَكَرَ جماعةً جِلَّةً من القرَّاءِ عليها . وقال أبو حاتم مُرَجِّحاً لها أيضاً : « قراءةُ العامَّة عندنا : وَعَدْنا بغيرِ ألفٍ؛ لأن المواعَدَةَ أكثرُ ما تكونُ من المخلوقين والمتكافِئين » . وقد أجابَ الناس عن قول أبي عُبَيْد وأبي حاتم ومكي بأن المفاعلةَ هنا صحيحةٌ ، بمعنى أنَّ موسى نزَّلَ قبوله لالتزام الوفاءِ لمنزلة الوَعْدِ منه ، أو أنَّه وَعَدَ أن يُعْنَى بما كلَّفه ربُّه . وقال مكي : « المواعدة أصلُها من اثنين ، وقد تأتي بمعنى فَعَل، نحو : طارَقْتُ النَّعْلَ » ، فجعل القراءتين بمعنىً واحد ، والأولُ أحسنُ . ورجَّح قوم « واعدنا » . وقال الكسائي : « وليس قولُ الله : { وَعَدَ الله الذين آمَنُواْ } [النور : ٥٥]، من هذا البابِ في شيء؛ لأن واعَدْنا موسى إنما هو من بابِ الموافاة ، وليس من الوَعْد في شيء ، وإنما هو من قولك : مَوْعِدُكَ يومُ كذا وموضعُ كذا ، والفصيحُ في هذا » واعَدْنا « . وقال الزجاج : » واعَدْنا « بالألفِ جَيِّدٌ ؛ لأن الطاعةَ في القَبول بمنزلةِ المواعدة ، فمنَ الله وَعْدٌ ، ومِنْ موسى قَبولٌ واتِّباعٌ ، فجَرى مَجْرَى المواعدة » . وقال مكي أيضاً : « والاختيارُ » واعَدْنا « بالألفِ؛ لأن بمعنى وَعَدْنَا ، في أحدِ مَعْنَيَيْه، وأنه لا بُدَّ لموسى وَعْدٍ أو قبول يقُومُ مقامَ الوعدِ فَصَحَّت المفاعلة»(١٢٨).

وعند تفسير قوله تعالى:(... **وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ**...) [البقرة: ٥٨]، يقول:" قوله : « حطَّة » قُرِئ بالرفع(١٢٩) والنصب (١٣٠)، فالرفعُ على أنه خبرٌ لمبتدأ محذوف ؛ أي : مسألتُنا حِطَّة أو أمرُك حِطَّة ، قال الزمخشري : « والأصلُ النصبُ ، بمعنى حُطَّ عنا ذنوبَنا حِطَّةً، وإنما رُفِعَتْ لتعطِيَ معنى الثباتِ ... ، فَجَعَلَه من بابِ { سَلاَمٌ عَلَيْكُم } [الرعد : ٢٤] ، وتكون الجملةُ في محلِّ نصبٍ بالقولِ، وقال ابنُ عطية : « وقيل : أُمِروا أن يقولوها مرفوعةً على هذا اللفظِ « يعني على الحكايةِ ، فعلى هذا تكونُ هي وحدَها من غيرِ تقديرِ شيءٍ مَعَها في مَحلِّ نصبٍ بالقول ، وإنما مَنَعَ النصبَ حركةُ الحكايةِ . وقال أيضاً : « وقال عكرمة : أُمِروا أن

---

(١٢٧)القراءتان متواترتان، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٣٩).

(١٢٨)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج١ ، ص ٢٢٢ .

(١٢٩)قراءة متواترة، انظر:(البدور الزاهرة ، ص ٤٠).

(١٣٠)قراءة شاذة، انظر:(البحر المحيط، ج ١، ص ٣٨٤).

يقولوا لا إله إلا اللهُ ، لتُحَطَّ بها ذنوبهُم ». وحكى قَوْلَيْن آخرين بمعناه ، ثم قال : « فعلى هذه الأقوالِ تقتضي النصبَ ، يعني أنه إذا كان المعنى على أنَّ المأمورَ به لا يتعيَّنُ أن يكونَ بهذا اللفظِ الخاصِّ ، بل بأيِّ شيء يقتضي حَطَّ الخطيئةِ فكان ينبغي أن ينتصبَ ما بعد القول مفعولاً به... وقال النحاس:« الرفعُ أَوْلى لِما حُكي عن العرب في معنى بَدَّل». ، قال أحمد بن يحيى : « يقال : بَدَّلْتُهُ؛ أي غَيَّرْتُهُ ولم أُزِلْ عينَه ، وأَبْدَلْتُه أَزَلْتُ عينَه وشخصَه ...وقال تعالى : { ائت بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ } [يونس : ١٥] ، ولحديث ابن مسعود « قالوا حِنْطة » تفسيرٌ على الرفع يعني أنَّ اللهَ_ تعالى_ قال : « فبدَّل » الذي يقتضي التغييرَ لا زوالَ العَيْنِ ، وهذا المعنى يَقْتضي الرفعَ لا النصبَ » . وقرأ ابنُ أبي عبلة « حِطَّةً » بالنصب ، وفيها وجهان : أحدُهما : أنها مصدرٌ نائبٌ عن الفعلِ ، نحو : ضَرْباً زيداً ، والثاني : أن تكونَ منصوبةً بالقولِ، أي : قولوا هذا اللفظَ بعينِه، كما تقدَّم في وجهِ الرفعِ ، فهي على الأوَّلِ منصوبةٌ بالفعلِ المقدِّرِ ، وذلك الفعلُ المقدَّرُ ومنصوبُه في محلِّ نصبٍ بالقولِ ، ورجَّحَ الزمخشري هذا الوجهَ "([١٣١]).

يلاحظ على السمين الحلبي في هذين المثالين أنه يذكر توجيه غيره من العلماء للقراءات، و يذكر ترجيحهم، و لكن دون أن يردّ عليهم.

المطلب الحادي عشر: ما له وما عليه في توجيه القراءات وترجيحها

ويشتمل على بندين:

البند الأول: ما له (مميزاته)

لقد امتاز السمين الحلبي في توجيهه للقراءات بمميّزات كثيرة، من أهمّها ما يلي:

١ - توسّعه الكبير في توجيه القراءات المتواترة و القراءات الشاذّة، فهو لم يترك شيئاً يتعلّق بتوجيه القراءات إلا و يتحدث عنه.

٢ - عدم ترجيحه لإحدى القراءات المتواترة على القراءات المتواترة الأخرى عند توجيهه للقراءات إلا القليل، و كان- في الغالب – يردّ على من يرجّح إحدى القراءات المتواترة على مثلها، كردّه على الزمخشري و الطبري و ابن عطية.

٣ - يعدّ تفسيره من المراجع المهمة في القراءات و توجيهها، و إعراب القرآن، و تفسيره اللُّغوي.

٤ - يقدّم القراءات المتواترة السبعة -عند ذكرها - على غيرها، ثمّ يذكر بعد ذلك القراءات الأخرى. ومن ثَمّ يقدّم توجيه القراءات المتواترة على غيرها.

---

[١٣١] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج١ ، ص٢٣٢،٢٣٣ .

٥ - يعتمد في توجيهه للقراءات على المأثور من القرآن و السنة و أقوال الصحابة و التابعين و غيرهم...، كما يعتمد على النحو واللغة و البلاغة و الشعر و لغات العرب و آراء النحاة وعلماء اللغة و غير ذلك...

البند الثاني: ما عليه من مآخذ

على الرغم من سعة أفقه في القراءات و توجيهها، إلا أن هناك بعض الهفوات التي تؤخذ عليه، منها ما يلي:

١ - ترجيحه لبعض القراءات المتواترة على أختها، و هو بهذا قد خالف منهجه المحافظ عليه.

٢ - احتجاجه للقراءات الشاذّة بالقرآن الكريم و بالسنة النبوية. وقد سبق الحديث عن ذلك (١٣٢).

٣ - توجيهه للقراءات الشاذّة دون أن يبيّن أنها شاذة (١٣٣).

٤ - استطراداته الكثيرة في معظم احتجاجاته للقراءات، حيث إنه يستطرد طويلاً ممّا يلبس ذلك على القارئ (١٣٤).

٥ - عدم توجيهه لبعض القراءات - أحياناً، (١٣٥) ممّا يقدح في منهجه.

٦ - عدم ردّه – أحياناً - على ترجيحات بعض العلماء(١٣٦) .

الخاتمة

بعد أن منّ الله عليّ بالانتهاء من هذا البحث، فإنني أستخلص منه بعض النتائج التالية:

١ - يعتبر السمين الحلبي عالماً فذًّا في القراءات و توجيهها، و في النحو و اللغة و البلاغة...

٢ - يعتبر تفسيره:" الدر المصون في علوم الكتاب المكنون " موسوعة قرآنية متميزة في القراءات و توجيهها، و في إعراب القرآن، و تفسيره اللغويّ و البلاغي، لا يمكن لطالب العلم الاستغناء عنه.

٣ - اعتبار القراءات القرآنية حجة كبيرة على علم النحو، و ليس العكس. وقد ردّ السمين الحلبي كثيراً من توجيهات بعض العلماء للقراءات .

---

(١٣٢) انظر: (ص ٨،٧ من البحث).

(١٣٣)انظر: (ص ١٧ من البحث).

(١٣٤)انظر: (ص ٢٨ من البحث).

(١٣٥)انظر: (ص ٢٢ من البحث).

(١٣٦)انظر: (ص ٢٧ من البحث).

٤- اعتبار توجيه القراءات من الأمور المهمة في بيان تفسير الآيات، و إبراز معانيها و أسرارها.

٥- اهتمّ السمين الحلبي اهتماماً بالغاً بالقراءات و توجيهها، و احتجّ لها بالقرآن الكريم و السنة النبويّة و بأقوال الصحابة و التابعين و أقوال المفسرين، و باللغة والنحو و الشعر و لغات العرب وغير ذلك...

٦- ذكر السمين الحلبي توجيه غيره من العلماء للقراءات مع ترجيحهم، أو بدون ترجيح، و كان يردّ على توجيههم و ترجيحهم، و أحياناً لا يردّ عليهم .

٧- رجّح السمين الحلبي بعض القراءات المتواترة على أختها، وهذا قليل جدّاً.

فهرس المصادر والمراجع

١- الأعلام – للزركلي- دار العلم للملايين – بيروت- ط ١٥ – ٢٠٠٢م .

٢- البحر المحيط، لأبي حيّان، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١- ٢٠٠١م.

٣- البدور الزاهرة ، عبد الفتاح القاضي ، ط ١ ، ٢٠٠٢م .

٤- تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ .

٥- تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني – دار الفكر والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ١، ١٤٠٤ هـ.

٦- جامع البيان ، للطبري ، تحقيق : أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠هـ .

٧- حجة القراءات ، لابن زنجلة – تحقيق: سعيد الأفغاني ، ط٤، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤م.

٨- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان ، ج١، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٩٧٢م.

٩- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون- دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١، ١٩٩٤م.

١٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي الحنبلي ، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط و محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق ، ١٤٠٦ هـ .

١١- طبقات المفسرين ، للأدنروي ، تحقيق: سليمان الخزي ، مكتبة العلوم و الحكم ، المدينة المنورة ، ط١، ١٩٩٧م.

١٢- غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٦ هـ.

١٣- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر ، بيروت ، ط ١.

١٤- مصنف عبد الرزاق، لأبي بكر بن همام الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٢، ١٤٠٣ هـ .

١٥- معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م ، كامل الجبوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ .

١٦- معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، مكتبة المتنبي ، بيروت.

١٧- المعجم الوسيط ، إخراج:إبراهيم مصطفى و آخرون ، ط ٢.

١٨- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، لشمس الدين الذهبي ، تحقيق: بشار معروف وآخرون- مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ .

١٩- منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره ، د.عبد الرحمن الجمل ، إشراف: د. فضل عباس ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، ١٤١٢ هـ.

٢٠- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ، جمع وإعداد: وليد أحمد الزبيري وآخرون ، مجلة الحكمة ، بريطانيا ، ط١ ، ١٤٢٤هـ.

٢١- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، مراجعة: علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت.